



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة
يوم حقوق الإنسان

٢٠٠٩/١٢/١٠

ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على مستوى الإنجاز المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم. ويوم حقوق الإنسان بمثابة علامة سنوية للتذكير بالانتصارات المحققة في النضال الطويل لاحترام كرامة جميع البشر. ولكن الغرض الرئيسي منه هو تعبئة الجميع ضد التهديدات الرئيسية التي تواجهها حقوق الإنسان ولا سيما الفقر والتمييز وعدم المساواة بين الجنسين وتغير المناخ والإرهاب. وشعار الذكرى الحادية والستين لاعتماد إعلان حقوق الإنسان العالمي هو "تقبل التنوع وإنهاء التمييز".

وهذا الشعار يأتي في الوقت المناسب في عالمنا المعاصر الذي ازداد فيه التنوع أكثر من أي وقت مضى، وازدادت فيه أيضاً تدفقات الهجرة على المستويين الوطني والدولي. فإن استمرار المشقة الاقتصادية والنزاعات المسلحة والتوترات بين المجتمعات في مختلف أنحاء العالم قد دفع الآلاف إلى الابتعاد عن ديارهم سعياً إلى مستقبل أفضل.

وتؤثر هذه التحركات بشدة على جميع المجتمعات. والتحدي الرئيسي المائل أمامنا اليوم هو تعزيز العلاقات المتجانسة بين أشخاص ينتمون إلى مختلف الأصول العرقية والثقافية والدينية والعقائدية. ويمثل كل من الجهل والخوف، مع الآثار الإضافية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية والمالية الراهنة، أرضاً خصبة لأشكال جديدة من التمييز والتعصب. وعلينا ألا نسمح بحدوث ذلك.

فلن نتمكن من تبديد التوترات وبناء مجتمعات متعددة الثقافات وسلمية أكثر من الماضي إلا من خلال الاحترام المتبادل والتفاهم والحوار البنّاء وقبول الحق في أن يكون المرء مختلفاً عن الآخرين.

وقد قدم "مؤتمر ديربان الاستعراضي" الذي انعقد في وقت سابق من هذا العام رسالة للتضامن مع كل الذين ما زالوا يتعرضون للاستبعاد والتهميش والتمييز. وتعمل اليونسكو بنشاط على ترجمة هذه الرسالة إلى حقيقة واقعة إذ إننا ملتزمون بمبادئ عدم التمييز واحترام التنوع الثقافي.

ويأتي تعزيز التبادل والحوار بين الثقافات على رأس أولوياتنا، ذلك أن الحوار وحده هو الذي سيمكننا من تجاوز اختلافاتنا وتحيزنا لنذكر أننا متحدون بفضل أعلامنا وتطلعاتنا وتحدياتنا المشتركة العديدة.

ولا بد أن تكون الخصائص الثقافية أو غيرها من الخصائص متمشية مع احترام الحقوق الأساسية. فلا يمكن تقديم أي تنازلات عندما يتعلق الأمر بالاحترام الكامل لحقوق الإنسان. ولا يمكن لاحترام التنوع الثقافي أن يبرر أبداً الانتهاك ولو جزئياً لحقوق الإنسان على أساس النسبية الثقافية. ولهذا السبب تولي اليونسكو أهمية كبرى لتوضيح مفهوم الحق في المشاركة في الحياة الثقافية. فهي خطوة هامة في حماية التنوع الثقافي وإزالة أي تصورات خاطئة محتملة. والحقان الآخزان اللذان يندرجان في إطار اختصاصات اليونسكو - أي الحق في التعليم والحق في حرية الرأي والتعبير - عنصران أساسيان لضمان التنوع الثقافي.

ويوفر العام الدولي لتقارب الثقافات في ٢٠١٠ الفرصة المثالية لتوطيد التسامح والاحترام المتبادل والحوار بين الثقافات. فهذه القيم هي أسس الإنسانية الجديدة والرؤية العالمية المبنية على الاحترام الكامل لكرامة الإنسان والحقوق الأساسية والتنوع الثقافي. وتدفع هذه الرؤية كل إنسان إلى الشعور بمسؤوليته تجاه الآخر وإلى حماية كوكبنا جميعاً.

فإن آمال العالم موجهة الآن نحو مؤتمر القمة لتغيير المناخ الذي تعقده الأمم المتحدة في كوبنهاغن. فإنها مسؤوليتنا المشتركة أن نقطع على أنفسنا التزامات ملموسة للأجيال الحالية وأجيال المستقبل، وأن نقدم المساعدة الكاملة لكل من يتأثر بصورة مباشرة بتغيير المناخ. وستشترك اليونسكو بنشاط في أعمال متابعة مؤتمر القمة من خلال مبادرات تشمل التربية والثقافة والعلوم في ظل الاحترام الكامل لحقوق الإنسان. فلنجمع قوانا جميعاً لنؤكد من جديد على عزمنا على جعل تمتع كل فرد بحقوق الإنسان هو المستوى المشترك الذي ينبغي أن يستهدفه الجميع ولا بد أن يكون واقعاً ملموساً لكل إنسان.

إيرينا بوكوفا